قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني يصير جنس القلوب على نوعين
احدهما صافٍ فلم يقبل الفتن ولم تلتصق به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض
فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اى النوع الاخر من النوعين اسود
مربد بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا التوصيف
اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ
مربادًا بالنصب على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة
اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف
يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته
النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا
ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة لحديث متفق عليه والسياق لمسلم
يعني لحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنطوقة على هذا الترتيب
كان لمسلم ولهذا نسبه اليه م ابو هريرة رضه روى عنه عم يفتح ابواب الجنة يوم
الاثنين ويوم الخميس قال التابعي فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل
وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها
يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوبه الصغائر بغير
وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء
بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة فيقال
انظروا بفتح الهمزة يعني يقول الله تعالى للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا
هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوا منها انصباء الرجلين اللذين بينهما
عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضه
اتفقا على الرواية عنه يفتح اليمن اى بلادها فيأتي قوم يبسون بضم الباء
وتشديد السين اى يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
يعني يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب
والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي

ينتقلون

ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون اي الاقامة
في المدينة من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها ويفتح الشام
فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المرء ما فيه
وفي آبائه من المفاخر ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون
المرأة لهذه الاربع في العادة فاختر ايها المؤمن المرأة الصالحة فلا تطمع في شيء
آخر تربت يداك وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب تستعمل لمعان آخر
كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد ههنا
كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة بن زيد رضه
اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب
بطنه اى يخرج امعاءه فيدور بها اى الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع
اليه اهل النار فيقولون ما لك يا فلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اى افعله م انس رضه
روى عنه عم يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة
اى باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية في محل النصب على الحال يوم القيمة
فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد بالصبغ الغمس اطلاقا
للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة
من النار ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط يعني في زمان هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعيم الدنيا ويؤتى
باشد الناس بؤسا اى شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة
فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله
ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط م ابن مسعود رضه روى عنه عم يؤتى بجهنم يومئذ
اى يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى من المكان الذي خلقها الله فيه

Copyright © King Saud University